ISSN online: 2791-2272 ISSN print: 2791-2264
مجلة العصر للعلوم الانسانية والاجتماع
Era Journal for Humanities and Sociology
www.ejhas.com editor@ejhas.com
Volume (15) December 2024 العدد (15) ديسمبر 2024

# المادية الديالكتيكية في ضوء التحليل الماركسي اللينيني وموقف العقيدة الإسلامية منها

**م. محمد عبد الجبار عمران عيسى**
**قسم علوم القرآن، كلية الآداب، الجامعة العراقية، العراق**
**البريد الالكتروني: abdaljbar675@gmail.com**

**الملخص**

تعد المادية الديالكتيكية مكونًا أساسيًا في الفكر الماركسي، حيث تقوم هذه الفلسفة على أسس تحليل الواقع وتفسير التحولات الاجتماعية والتاريخية من خلال الصراعات والتناقضات المادية في المجتمع. إنها تشكل أساسًا للتحليل الإيديولوجي والثقافي في الفكر الماركسي اللينيني.

تتخذ العقيدة الإسلامية موقفًا نقديًا من المادية الديالكتيكية، وتشدد على أن الوجود ليس محكومًا بالعوامل المادية وحدها، بل يشمل الجوانب الروحية والأخلاقية، والإسلام يعترف بأهمية العمل والنشاط الإنساني في العالم المادي لكن ضمن إطار يحترم القيم الروحية والأخلاقية و تقدم العقيدة الإسلامية تفسيرًا شاملاً للوجود والحياة يتجاوز المفهوم المادي، مؤكدة على التوازن بين المادة والروح. هذا التوازن يختلف عن المنظور المادي الديالكتيكي الذي يُركز بشكل أساسي على العوامل المادية في تحليل الواقع والتاريخ.

**الكلمات المفتاحية**: المادة، الديالكتيكية، الفلسفة، الماركسي، العقيدة.


DOI: https://doi.org/10.33193/eJHAS.15.2024.329

ISSN online: 2791-2272 ISSN print: 2791-2264
مجلة العصر للعلوم الانسانية والاجتماع
Era Journal for Humanities and Sociology
www.ejhas.com editor@ejhas.com
Volume (15) December 2024 2024 ديسمبر (15) العدد

# Dialectical Materialism in light of Marxist-Leninist Analysis and the Islamic Faith's Position on it

**Lect. Muhammad Abdul-Jabbar Omran Issa**
**Department of Quran Sciences, College of Arts, Al-Iraqia University, Iraq**
**Email: abdaljbar675@gmail.com**

## ABSTRACT

Dialectical materialism is an essential component of Marxist thought, as this philosophy is based on the foundations of analyzing reality and interpreting social and historical transformations through material conflicts and contradictions in society. It forms the basis of ideological and cultural analysis in Marxist-Leninist thought.

Islamic doctrine takes a critical stance on dialectical materialism and emphasizes that existence is not governed by material factors alone, but rather includes spiritual and moral aspects. Islam recognizes the importance of work and human activity in the material world, but within a framework that respects spiritual and moral values. The Islamic faith provides a comprehensive interpretation of existence and life that goes beyond the material concept, emphasizing the balance between matter and spirit. This balance differs from the dialectical materialist perspective.

**Keywords:** matter, dialectics, philosophy, Marxism, doctrine.


**DOI: https://doi.org/10.33193/eJHAS.15.2024.329**

ISSN online: 2791-2272 ISSN print: 2791-2264
مجلة العصر للعلوم الانسانية والاجتماع
Era Journal for Humanities and Sociology
www.ejhas.com editor@ejhas.com
Volume (15) December 2024 العدد (15) ديسمبر 2024

**مقدمة**

الحمد لله نحمده ونستعين، هو الذي تفرَّد بكلّ جمال وكمال، ولا ند له سبحانه ولا مثال، له الأسماء الحسنى والصفات العلى، وهو الكبير المتعال، والصلاة والسلام على سيدنا محمد أشرف الخلق والمرسلين، وعلى من تبعه بإحسان إلى يوم الدين.

إما بعد...

تعد المادية الديالكتيكية من أبرز المفاهيم التي طرحها كارل ماركس وفريدريك إنجلز، وتطورت هذه النظرية بشكل ملحوظ في أواخر القرن التاسع عشر والقرن العشرين على يد فلاديمير لينين. ترتكز هذه النظرية على فكرة أن التاريخ البشري هو تاريخ الصراعات الطبقية، وأن التطور الاجتماعي يحدث نتيجة التناقضات والصراعات داخل المجتمع. في هذا السياق، يصبح الفحص الدقيق للمبادئ الأساسية للمادية الديالكتيكية وتحليلها ضمن التحليل الماركسي اللينيني مسعىً علميًا وأكاديميًا مهمًا، كما يحظى النقاش حول موقف العقيدة الإسلامية من المادية الديالكتيكية بأهمية بالغة في الفكر الإسلامي المعاصر.

وتقوم المبادئ الأساسية للمادية الديالكتيكية على فكرة أن المادة تسبق الوعي وأن العالم المادي يوجد مستقلاً عن الوعي الإنساني. يعتبر التناقض الداخلي للمادة نفسها مصدر التغيير والتطور في العالم المادي، وهذا يشمل جميع أشكال القوى الإنتاجية وعلاقات الإنتاج. التاريخ البشري، وفقاً لهذه النظرية، هو تاريخ صراعات الطبقات والتغيير الديالكتيكي الذي ينتج عن هذه الصراعات.

أما موقف العقيدة الإسلامية من الفلسفات المادية فقد تناولت العقيدة الإسلامية الفلسفات المادية بموقف نقدي، حيث تؤكد على أن الوجود ليس محدودًا بالمادة وأن الإيمان بالله والأخلاق والقيم الروحية تلعب دورًا محوريًا في حياة الفرد والمجتمع. تعتبر المادية الديالكتيكية، في هذا الإطار، مناقضة للمبادئ الإسلامية التي تركز على التوازن بين المادة والروح وتشدد على قيم العدل والمساواة والرحمة.

فالعقيدة الإسلامية توجه نقدًا سلبيًا للمادية الديالكتيكية باعتبارها تغفل عن البُعد الروحي للإنسان وتعطيلها لمفهوم الحرية الإنسانية بفهمها كنتاج للعوامل المادية فقط. كما يشدد النقد الإسلامي على أن هذه النظرية تفشل في تقديم حلول شاملة لمشاكل الإنسانية، بما في ذلك البحث عن المعنى وتحقيق التواصل مع الذات الإلهية.

**أهمية البحث:**

تعتبر المادية الديالكتيكية من المفاهيم الأساسية في الفكر الماركسي اللينيني، ونقطة الانطلاق للعديد من النظريات والأفكار في الفكر الإسلامي. يأتي البحث في هذا الموضوع ليس فقط كمحاولة لفهم هذه الفلسفة، بل وأيضًا كوسيلة لتقييم تأثيراتها ومدى التوافق أو الاختلاف بينها وبين الأسس الإسلامية، ما يجعلها موضوعًا غنيًا بالأسئلة والتحديات والإمكانيات التحليلية.

ويتمتع بحث المادية الديالكتيكية من منظور إسلامي بأهمية خاصة نظرًا لكونه يقدم فرصة للنقد والمقارنة مع الفكر الإسلامي. يسمح هذا النوع من البحث بإلقاء الضوء على كيف يمكن للفكر الإسلامي التعامل مع التحديات والأفكار التي تطرحها المادية الديالكتيكية، ويمكن أن يقدم رؤى جديدة على كيفية ترابط أو تفاوت هذين النظامين الفكريين.

حيث يظهر البحث في هذا الموضوع بوضوح الفروق بين المادية الديالكتيكية والفكر الإسلامي، خاصة فيما يتعلق بمواقفهما تجاه قضايا مثل الروحانية، الأخلاق، ودور الإنسان في التاريخ، ومن الضروري الإشارة إلى تلك الاختلافات لتوضيح المسافة الفكرية بين النظامين وأساس التحديات التي يواجهها البحث.


DOI: https://doi.org/10.33193/eJHAS.15.2024.329

ISSN online: 2791-2272 ISSN print: 2791-2264
مجلة العصر للعلوم الانسانية والاجتماع
Era Journal for Humanities and Sociology
www.ejhas.com editor@ejhas.com
Volume (15) December 2024 العدد (15) ديسمبر 2024

**منهج البحث:**

**1.** توثيق اسم السورة ورقم الآية في كل موضع ترد فيه النصوص القرآنية.
**2.** تخريج الأحاديث النبوية من مصادرها الأصلية مع الاعتماد المقبول منها.
**3.** توثيق المراجع والمصادر عند ذكرها لأول مرة، وبعدها اكتفي بذكر اسم الكتاب والمؤلف.
**4.** استخدمت بعض الاختصارات في الهوامش، منها: (ت: تحقيق)، (بلا..ط: بلا طبعة)، (رقم ح: رقم الحديث).

## المبحث الأول

## في التعريف وتحديد المفاهيم

قبل البدء في مباحث الدراسة يحسن ان يكون المبحث الأول خاص ببيان معاني مفردات عنوان البحث لغةً واصطلاحًا، وتحديد مفاهيم البحث، وقد تضمن هذا المبحث على نقطتين هي:

الأولى: مفهوم المادية لغة واصطلاحاً.

الثانية: مفهوم الديالكتيكية لغةً واصطلاحًا.

مفهوم المادية لغة :

معنى كلمة "مادي" في معاجم اللغة العربيّة:

كلمة "مادي" هي فاعل من "مدى". وجمعها: مادّات وموادٌ .

والمادّة: كلّ شيء يكون مَدَدًا لغيره[1].

وفي التفسير (وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِن بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ)[2]، الشيء إذا مدّ الشيء كان زيادة فيه. فهو يمده. وقال تعالى: (وَأَمْدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ) [3]، المدد : ما مدّهم به أو أمدّهم، والجمع أمداد. والمدد العساكر التي تلحق بالمغازي في سبيل الله [4].

والمادة بحسب التعريفات المعجمية:

هي كل جسم له وزن وامتداد يشغل حيّزًا من الفراغ، يقبل التقسيم ويتخذ أشكالًا مختلفة.

ومادة الشيء هي أصوله ومكوناته التي يتألف منها. وهي تصح مع المحسوس والمعنوي، كمادة الحديد، ومادة العلم.

وكلمة "مادي" اسم مفرد منسوب إلى مادة ومادية، وهو مقابل للروحي أو المعنوي (أي غير مرئي). وحين يقال عن شخص أنه مادي فلكونه متشبع بما هو ملموس ومحسوس ومحسوب[5].

وفكر مادي أي الفكر القائل بأن المادة وحدها هي أساس الوجود هو مادي الفكر.

وأشياء مادية أي ملموسة.

مع الإشارة أن غير محسوس أدق من غير مرئي اصطلاحا، إذ يشير لما لا يقع تحت الحس أبدا وغير مرئي قد يحتمل الغيب المحسوس في ميعاده .

المادية في المفهوم الاصطلاحي:

تتعلق المادية اصطلاحًا بما اتفق عليه المفكرون والفلاسفة والعلماء بشأن هذا المعنى. فهي الطريقة لفهم ظواهر الحياة والطبيعة، وتفسير العالم بشكل علمي وموضوعي في جميع الظروف والأحوال، بنظرة معرفية في سياق تفاعل الفرد مع حياته ومحيطه. متعلقة بالمحددات المادية التي انتهت إلى فلسفة مادية قائمة بذاتها[6].

أما في مفهوم علوم الفيزياء والكيمياء، فالمادة هي كل ما له كتلة يمكن وزنه، وتشغل حجمًا في الفراغ يمكن رصده. تتميز بأبعاد وتقبل التقسيم وتتخذ أشكالًا مختلفة، كالماء والمعدن.

وبذلك نشاهد أن المعنى الاصطلاحي للمادية يتعلق بمعنيين اثنين وهما:

- الفكر المادي "الفلسفي" الذي يرى المادة أساس الوجود والكون والحياة ومبدأ المعرفة من المحسوس.
- والمعيار العلمي الذي يدور حول بنية المادة وتفاصيلها[7].


DOI: https://doi.org/10.33193/eJHAS.15.2024.329

ISSN online: 2791-2272 ISSN print: 2791-2264
مجلة العصر للعلوم الانسانية والاجتماع
Era Journal for Humanities and Sociology
www.ejhas.com editor@ejhas.com
Volume (15) December 2024 العدد (15) ديسمبر 2024

مفهوم الديالكتيكية لغةً واصطلاحًا:

الديالكتيك لغة: هي كلمة يونانية ( ديباليغو) ولعل اشتقاقها الاصلي من (ديالوج) بمعني محادثة أو مجادلة، وظهرت أول ما ظهرت كمصطلح علمي على يد الفيلسوف اليوناني "هيرقليط" الذي كان يرى أن الأشياء والظواهر تتغيَّر وتتطوَّر من حال إلى حال [8].

الديالكتيك اصطلاحاً : هو خطاب بين شخصين أو أكثر لديهم وجهات نظر مختلفة حول موضوع ما ولكنهم يرغبون في إثبات الحقيقة من خلال الجدل المنطقي . يشبه الجدال الجدل[9] ، لكن المفهوم يستبعد العناصر الذاتية مثل الجاذبية العاطفية والحس التحقري الحديث للبلاغة .

**وأما المادية الديالكتيكية:** فهي النظرة العالمية للحزب المادي الماركسي اللينيني، نهجها الظواهر الطبيعية وأسلوبها في دراسة هذه الظواهر وتفهمها أمر ديالكتيكي (جدلي صراعي). بينما تفسيرها للظواهر الطبيعية وفكرتها عن هذه الظواهر يقوم على بعد ونظرية مادية[10].

وفي ذلك يقول كارل ماركس: "إن أسلوبي الديالكتيكي لا يختلف عن الديالكتيك الهيجلي وحسب بل هو نقيضه المباشر، فهيجل يحول عملية التفكير التي يطلق عليها اسم الفكرة حتى إلى ذات مستقلة، إنها خالق العالم الحقيقي ويجعل العالم الحقيقي مجرد شكل خارجي ظواهري للفكرة، أما بالنسبة إلي فعلى العكس من ذلك، ليس المثال سوى العالم المادي الذي يعكسه الدماغ الإنساني ويترجمه إلى أشكال من الفكرة" [11].

وهذا الاتجاه من المادية الديالكتيكية أوجده الفيلسوفان الماديان كارل ماركس وفريدريك إنجلز حيث قاما بإعطائه معايير وانتظامات فكرية فلسفية بعد الاستفادة من نقده التأسيس النظري لديالكتيك الفيلسوف المثالي الألماني المعروف بهيجل، ومن تنظيرات الفيلسوف الألماني الآخر " فويرباخ " القائلة بالمذهب الطبيعي الذي كان ذروة التطور في المادية الميكانيكية آنذاك.

التعريف بماركس: فيلسوف ومفكر سياسي واقتصادي وعالم اجتماع، ألَّف العديد من الكتب في مجالات الفكر والفلسفة والسياسة والاقتصاد. عُرِف بتصوره المادي في قراءة التاريخ ونقده للرأسمالية، كما اشتهر بنشاطه الثوري في صفوف الحركة العمالية.

ولد كارل ماركس يوم 5 مايو/أيار 1818، في مدينة تريير التابعة يومئذ لمملكة بروسيا، الواقعة شرق ألمانيا حاليا، وهو الابن الثاني في أسرة ميسورة الحال تنتمي إلى الطبقة الوسطى، وتتكون من تسعة أبناء.

ينحدر أبوه "هاينريش ماركس" من عائلة يهودية ضمَّت العديد من الحاخامات وتجار مزارع الكروم. اضطر الأب إلى اعتناق البروتستانتية سنة 1816 من أجل التمكن من ممارسة مهنة المحاماة بعد صدور قوانين تمنع ولوج اليهود إلى الوظائف العمومية في ألمانيا، وحوَّل اسمه من "هرشل" إلى "هاينريش."

أما الأم فهي "هنرييت برسبورغ"، تنحدر من عائلة يهودية هولندية، وقد بقيت على يهوديتها حتى وفاة والدها الحاخام، ثم اعتنقت المذهب اللوثري عام 1825[12] .

فلاديمير أليتش أوليانوف (بالروسية: ) (Владимир Ильич Ульянов22 أبريل 1870 – 21 يناير 1924)، المعروف بـ لينين، كان ثوريًا ومنظرًا سياسيًا روسيًا. شغل منصب الرئيس الأول والمؤسس لحكومة روسيا السوفيتية من عام 1917 حتى وفاته في عام 1924، والاتحاد السوفيتي من عام 1922 إلى عام 1924. وفي ظل إدارته، أصبحت روسيا، ثم الاتحاد السوفيتي لاحقًا، دولة اشتراكية ذات حزب واحد. يحكمها الحزب الشيوعي. من الناحية الأيديولوجية كان ماركسي، تُسمى أفكاره ونظرياته السياسية باللينينية.

يعتبر لينين على نطاق واسع واحدًا من أهم الشخصيات وأكثرها تأثيرًا في القرن العشرين، وظل موضع تبجيل وتقدير بعد وفاته داخل الاتحاد السوفيتي حتى حله في عام 1991. وأصبح شخصية أيديولوجية وراء الماركسية اللينينية وكان له تأثير بارز على الشيوعية. يعتبر لينين شخصية تاريخية مثيرة للجدل والانقسام إلى حد كبير،


DOI: https://doi.org/10.33193/eJHAS.15.2024.329

ISSN online: 2791-2272 ISSN print: 2791-2264
مجلة العصر للعلوم الانسانية والاجتماع
Era Journal for Humanities and Sociology
www.ejhas.com editor@ejhas.com
Volume (15) December 2024 العدد (15) ديسمبر 2024

ويعتبره أنصاره بطلاً للاشتراكية ومعاداة الإمبريالية والطبقة العاملة. وفي الوقت نفسه، يتهم منتقدوه بدوره في تأسيس دكتاتورية شمولية أشرفت على عمليات القتل الجماعي والقمع السياسي[13].

**المبحث الثاني**

**المادية الديالكتيكية وموقف العقيدة الإسلامية منها**

بعد ان وضحنا مفهوم الديالكتيكية وجذورها التاريخية ومبادئها القائمة على مواكبة التطورات والجمع بين المتناقضات وصولا الى نتائج يفسرها اهل هذه الافكار، انها مفتاح التقدم والنمو في مراتب العقول والمجتمعات ، صارفين انظارهم عن مبادئ الخلق والخليقة والحكمة الربانية في وجود المخلوقات والغاية من وجودها ولا غرابة في ظهور هذه الافكار ونموها وتأصلها في هذه المجتمعات لوجود عمق تاريخي لها وجذور ممتدة مع الفلسفات التي خاضت في تصوراتها وخيالاتها الفوضوية ابتغاء الوصول الى الكمال في المعرفة للعقول وربما البيئة في وقتها كانت من العوامل المساعدة لنمو وتطور هذه الافكار بعد ان اصاب الناس التذمر والملل من الديانة التي استغلها اصحابها لمنافعهم الشخصية وتاجروا بعقائد الدين والفضيلة فولد لدى الناس احباطا وردود افعال نحو الديانات بشكل عام خصوصا بعد ان واجهت عقائد الدين المحرفة والخرافات المتلبسة فيها. النظريات العلمية والافكار الحية واقصت اصحابها ونكلت بهم الى ابعد الحدود من القسوة والظلم.

تبين لنا في الصفحات السابقة ان من منظور الماركسية اللينينية، تعد المادية الديالكتيكية الأساس في فهم التطور الاجتماعي والاقتصادي للمجتمعات. تُظهر هذه النظرية كيف ان الصراعات الطبقية والتناقضات الاقتصادية تؤدي إلى تطورات وتحولات هامة في البنية الاجتماعية. هذا التحليل يسمح بفهم أعمق لديناميكيات السلطة وكيف يمكن للطبقة العاملة أن تلعب دورًا محوريًا في إحداث التغيير الاجتماعي.

**المطلب الأول: نقد مفهوم الديالكتيكية عند علماء الاسلام وفلاسفة الغرب.**

ذكرنا سابقا ان الديالكتيك هو منهج فلسفي يقوم على فكرة وجود تناقض داخلي أو صراع بين قوتين متعارضتين يؤدي إلى التغيير والتطور. مصطلح الديالكتيك مشتق من الكلمة اليونانية "dialectikē"، والتي تعني "فن الجدل" أو "فن المناقشة". ومبادئه

تم صياغتها من قبل فلاسفتهم الألماني جورج فيلهلم فريدريش هيجل على ثلاث محاور اطروحة ونقيضها وفكرة جديدة تجمعها[14].

إذن، فإن الديالكتيك ينطوي على عملية صراع وتفاعل بين المتضادات التي تؤدي في النهاية إلى توليف أو حل جديد.

وقد انتقد علماء الاسلام فلسفة الديالكتيكية وان ظهرت بلون جديد وشكل اخر على يد فلاسفتها وناصريها فهذا ابن خلدون ينتقد الديالكتيك اليوناني في كتابه المقدمة[15] .

وسبقه الغزالي في كتابه "تهافت الفلاسفة"، انتقد الغزالي الديالكتيك اليوناني لأنه يعتمد على العقل وحده، بينما يتجاهل دور الإيمان والوحي. كما جادل بأن الديالكتيك يمكن أن تؤدي إلى الشكوكية والنسبية[16].

اما ابن حزم الأندلسي فانتقد الديالكتيك اليوناني لأنه يستند إلى التخمين والافتراض بدلاً من الأدلة الدامغة. كما جادل بأن الديالكتيك يمكن أن تؤدي إلى الخلاف والانقسام[17].

وفي العقود المتأخرة كان محمد إقبال ناقدا المنهج ومبادئ انتقد الديالكتيك المادي الماركسي لأنه يقلل من قيمة الروحانية والإبداع الإنساني. وبين نتائج الديالكتيك المادي يمكن أن يؤدي إلى افق مادي ضيق وإلحاد[18].

هذه ابرز انتقادات جذور الديالكتيكية وابعادها الفلسفية في استخدام عبارات الوهم والغموض ونفي الحقائق والتستر بالجدل والخيالات الواهية لتظهر وتفصل في القرنين السابقين بصياغات جديدة وربما النتائج التي نستخلصها من اقوال العلماء السابقين التي يمكن جمعها في اهم الانتقادات للديالكتيك وهي الاعتماد على العقل المجرد والمنطق،


DOI: https://doi.org/10.33193/eJHAS.15.2024.329

ISSN online: 2791-2272 ISSN print: 2791-2264
مجلة العصر للعلوم الانسانية والاجتماع
Era Journal for Humanities and Sociology
www.ejhas.com editor@ejhas.com
Volume (15) December 2024 العدد (15) ديسمبر 2024

مع تجاهل دور الإيمان والوحي والحدس، والاعتماد على العبارات الغامضة والمصطلحات المبهمة التي تقود إلى الالتباس، والتركيز المفرط على الصراع والتناقض، وصولا إلى الملل واليأس. مع إهمال دور الذات والرمزية في تجربة الإنسانية، اضافة الى امكانية التستر خلف فلسفاته لتبرير العنف والفساد والاهم من ذلك يؤدي الى الدخول في الإلحاد والمادية، مما يتعارض مع المعتقدات الدينية الإسلامية. وهذه القناعة في نقد الديالكتيكية ومبادئها توصل الى نقدها بعد تجربتها وفشلها في جوانب كثيرة من عايشوها وفهموا حقيقتها. وابرز الكتب التي صدرت في نقد الديالكتيك في العقود الماضية

1. نفي الديالكتيك (1968) للمؤلف ثيودور أدورنو وماكس هوركهايمر:

صرح فيه بأن الديالكتيك بات عقيدة جامدة، وقد تم تحريفها واستخدامها لتبرير الاستبداد.

وفيه نقد على التركيز المفرط للديالكتيك على الصراع والتناقض، بحجة أنه يؤدي إلى تشاؤم وانعدام الأمل، نهاية الكتاب يصرح المؤلفان بأن الديالكتيك فشل في تقديم بديل قابل للتطبيق بل صار عمادها لتبرير نظام تقني وقمعي. والكتاب الذي كان صداه بعيدا في النقد هو كتاب

2. نهاية التاريخ والإنسان الأخير (1992) للمؤلف فرانسيس فوكوياما:

يجادل هذا الكتاب بأن الديالكتيك انتهى مع سقوط الشيوعية.

وأن الديمقراطية الليبرالية هي الشكل النهائي للحكومة، وأن التاريخ هو عملية تطور تدريجي نحو الديمقراطية العالمية، وينتقد رؤية الديالكتيك في ان محرك التاريخ هو الصراع والتناقض بل يرى ذلك نهايته الصراع والعنف .

3. ما وراء الديالكتيك (1973) للمؤلف جورجن هابرماس:

نص على الديالكتيك أصبح منفصلا في عصر الاتصالات الحديثة.

واكد هابرماس أن الحوار والتواصل أمران أساسيان للتغيير الاجتماعي، عكس الديالكتيك الذي ركز على الصراع والتناقض، واقترح بديلاً للديالكتيك يسمى "نظرية التواصل الفعل"، والتي تؤكد على أهمية اللغة والتواصل العقلاني في حل المشاكل الاجتماعية.

4. الديالكتيك للخائبين (1998) للمؤلف سلافا زيزيك:

دعا في كتابه القول بأن الديالكتيك يحتاج إلى إعادة تصور.

ويمكن استخدامه كوسيلة نقد للمجتمع ولكشف التناقضات والظلم الموجودة فيه.ويبين فشل الديالكتيك في معالجة الذاتية للتجربة الانسانية.

5. بعد الديالكتيك (2007) للمؤلف فريدريك جيمسون:

فحواه ان العالم المعاصر توسع في تعقيداته الاجتماعية والثقافية وبات الديالكتيك قاصرا عنها، ويقترح جيمسون أشكالًا بديلة للتفكير الديالكتيكي، مثل "الديالكتيك الجديد"

**المطلب الثاني: موقف العقيدة الاسلامية من الديالكتيكية**

إن العقيدة الإسلامية عقيدة حية بثوابتها ومبادئها وشريعتها عالمية مرنة بشمولها واحتوائها لمصلحة الانسانية، قائمة على أصول وفروع، أما الأصول فهي ثابتة لا تتغير ولا تتحول ولا تتأثر بتغير زمان أو مكان، أو عادة أو أحوال أو مصلحة أو غير ذلك، وأما الفروع فهي مبنية على اجتهادات مرضية، وقياسات منضبطة نقية، تدل على مرونة هذه الدين، فكل محدَث له حكم، وكل جديد له قضاء، فلم تترك الناس هَمَلاً لا يعرفون مراد الله أو ما يرتضيه وما يحبه.

ومن بين الأصول في الدين الإسلامي المعرفة بالله وهو الاعتقاد الصحيح الذي يجب أن يقر في القلب وينطق به اللسان، فيكون السلوك موافقا لذلك الاعتقاد، وفي ظل التطور الحضاري الذي يشهده العالم، وانفتاح الآفاق أمام الإنسان، والانبهار بقوة العقل وسيطرة المادية والفلسفات الفكرية المتعددة النابعة عن اعماق مفكرين ينظرون للحياة من زاوية واحدة بعد ان كانت هذه العقول مقيدة بأفكار دينية، محرفة نصوصها واحكامها، فجاءت ردة الافعال قوية


DOI: https://doi.org/10.33193/eJHAS.15.2024.329

ISSN online: 2791-2272 ISSN print: 2791-2264
مجلة العصر للعلوم الانسانية والاجتماع
Era Journal for Humanities and Sociology
www.ejhas.com editor@ejhas.com
Volume (15) December 2024 العدد (15) ديسمبر 2024

ضد المعتقدات الدينية وهذه ردة فعل متوقعة بالنسبة لعقائدهم الواضحة في بطلانها، عكس المعتقد الاسلامي الذي شواهده مشرقة في علومه ونمو حضارته بل ان نهضة الامم الغربية نواتها الاولى نشأت من الحضارة الاسلامية التي كانت شاخصة معالمها في الشرق والوسط والغرب، وما حضارة الاندلس عنهم ببعيد. غزت تلك الافكار بلاد المسلمين واثرت على التواصل بين المسلم وأصوله العقدية، فجاء هذا البحث محاولة للوقوف على الآثار الناجمة عن تأثر العلاقة بين الاعتقاد الصحيح والمتغيرات الإنسانية في حياة المسلمين[19].

* في الطبيعة، يمكن رؤية الديالكتيك في التفاعلات بين الكائنات الحية وبيئاتها، مثل تنافس الأنواع على الموارد.

الديالكتيك التاريخي في المجتمع، يمكن ملاحظة الديالكتيك في الصراعات بين الطبقات الاجتماعية أو الآراء السياسية المختلفة.

في الفكر، تتقدم الأفكار والنظريات من خلال عملية ديالكتيكية من التحدي والحل والتركيب.

يعد الديالكتيك منهجًا مهمًا في الفلسفة والعلوم لأنه باب لفهم التغيير والتطور.

ويساعد على كشف التناقضات والتوتر في الأفكار والأنظمة، ويحكم النقد والتفكير لحل المشكلات

وقد ذكرنا في المطلب السابق اراء العلماء حول مفهوم ومبادئ الديالكتيكية وبينا خلالها تقاطع هذه الفلسفة في مبادئها مع مفاهيم العقيدة الإسلامية وبما ان هذه الفلسفات اصبحت دينا وفكرا مهيمنا على ملايين العقول ودخلت في خضم الحياة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية واصبحت قوة عالمية متطورة في شتى ميادين الحياة، لذا وجب التمعن في هذه الفلسفة ومحاورتها بصورة اعمق واكثر دراية وتعقل. فبديهيا ان عقيدة الاسلام شمولية مستوعبة لكل العقول والافكار مبينة الصحيح النافع والسقيم الضار منها، لذا فرغم الانتقادات الموجهة لهذه الفلسفة لكن هناك من يرى في زاويا تفاصيلها مفاهيم تضمنت فيها مبادئ العقيدة الاسلامية ، لقد أثارت المادية الديالكتيكية العديد من الجدالات في المجتمعات الإسلامية، مما أدى إلى نقاشات حول العلاقة بين الدين والدولة ودور الفرد في المجتمع. كما أثرت هذه الفلسفة في تشكيل وعي بعض الحركات الاجتماعية والسياسية داخل هذه المجتمعات، فسمح بظهور تيارات فكرية جديدة تسعى إلى استيعاب الطروحات المادية ضمن سياق إسلامي. ومع ذلك، تجد هذه الفلسفة تحديات كبيرة في التوافق مع النظرة الشمولية للإسلام التي تتضمن البعد الروحي والأخلاقي في كل جوانب الحياة[20].

فالعقل له دور في التغيير والتطور حسب نظرة الديالكتيك ، بينما العقيدة الإسلامية تعتبر أيضًا الوحي الإلهي مصدرًا مهمًا للمعرفة والتوجيه.

هدف التجاوز: في الديالكتيك، غالبًا ما يُنظر إلى التجاوز على أنه عملية تقدمية تؤدي إلى حلول أفضل. بينما الإسلام، يعتبر التجاوز أحيانًا عملية مفتاحية للصراعات، والتناقضات.

تؤكد العقيدة الإسلامية على الأخلاق والفضيلة، بينما يتجنب المفهوم الديالكتيك هذا المبدأ في كثير من جوانبه. يبدو من ذلك أن العقيدة الإسلامية تقدم منظورًا مختلفًا يتضمن عناصر الوحي الإلهي والأخلاق هناك من يرى قواسم مشتركة بين الديالكتيكية في بعض المفاهيم فالإسلام يؤكد على عقيدة التوحيد والديالكتيك يرفض وجود قوتين مستقلتين مثل الروح والمادة ما يتعلق بقاعدة الصراع والتوتر في الاسلام معناه صراع بين الحق والباطل الخير والشر بينما في الديالكتيك، هناك صراع بين الأطروحة والنقيض والتركيب.

اما بالنسبة للتطور المستمر فالنظرة واحدة في كون العالم في تغير وتطور وهذا في الاسلام يتجلى في السنة ومفهومها بالإشارة الى قوانين الخالق الحاكمة للطبيعة بينما

مبدا الديالكتيك هو التناقض في الاطروحة والنقيض يؤدي الى تركيب يتجاوزهما يصل الى الحل في الاسلام تعد الخلافات جزءا طبيعيا من المجتمع تحل بالحوار والتفاهم.

في العدل الاجتماعي. في الإسلام، يعتبر العدل أحد أسس الدين. في الديالكتيك، يُنظر إلى الصراع الطبقي باعتباره محرك للتغيير الاجتماعي نحو مجتمع أكثر عدلاً[21].

هذه اهم القواسم التي حاول بعض الباحثين والمختصين في الديالكتيك تقريبها من زواية معينة مع مبادى عقيدة الاسلام لكن تبقى هناك الخلافات الجوهرية، بين العقيدة الإسلامية والديالكتيك المادية،


DOI: https://doi.org/10.33193/eJHAS.15.2024.329

ISSN online: 2791-2272 ISSN print: 2791-2264
مجلة العصر للعلوم الانسانية والاجتماع
Era Journal for Humanities and Sociology
www.ejhas.com editor@ejhas.com
Volume (15) December 2024 العدد (15) ديسمبر 2024

ففي العقيدة الاسلامية نظرتها الى الله انه له الملك و الوحدانية والكل صائر اليه وما يتعلق في المجتمعات فالدنيا هي وسيله وصول الى الغاية وهي الحياه الاخرة بينما لا يؤمن الديالكتيك بمفهوم الخالق الله سبحانه وتعالى والهدف النهائي والغاية من الدي لاكتيك يصل الى مجتمع لا طبقي بدون دوله اما بالنسبة لدور الفرد في الاسلام يكرم الفرد ويميزه بالحقوق بينما الديالكتيكية يعتبره جزءا من العملية التاريخية اما الاخلاق هي قاعده تبتنى على اساس الوحي والشريعة الالهية بينما ا الديالكتيكية قائمة على الصراع الطبقي السلطة تكون من الله سبحانه وتعالى بينما الديالكتيكية تكمن السلطة في الناس اذا فالمبادئ الاسلامية تستند على وحدانية الله واهميه القيم الروحية بينما تركز المادية الديالكتيكية على العوامل المادية كمحرك اساسي للتاريخ والاسلام ينظر الى العالم انه خلق الله ويدعو لاستخدام الموارد بمسؤوليه بينما المادية تنكر وجود الخالق وتركز على الصراع من اجل الموارد اذا في العقيدة الاسلامية نقدها الجوهري المادية الديالكتيكية تركز على الفكرة القائلة بان المادة هي الواقع الوحيد وتجاهلها للجانب الروحي والدين في الحياه الانسانية بينما يؤكد الاسلام على وجود الله وعلى المعرفة ويعتبر الوجود الانساني والتوجيه الالهي جزء لا يتجزأ من الواقع وينتقد الاسلام فكره الصراع الطبقي حيث ان قاعدته بعيده عن الاخلاق والقيم الانسانية التي تعتبر عالميه او خالده .

**الخاتمة**

في الختام، نجد أن موقف المسلمين من المادية الديالكتيكية يظل موقفاً يتسم بالتوازن، حيث يسعون لفهم الواقع ومجابهة الأفكار المختلفة بحكمة وعقلانية، مع التأكيد على أهمية الإيمان ومكانته في حياتهم، مما يسهم في تعزيز التحاور وتبادل الأفكار في الفكر الإنساني المعاصر.

ويمكن تلخيص موقف المسلمين من المادية الديالكتيكية بما يأتي : الإيمان بوجود الخالق: يرفض المسلمون الفكرة القائلة بأن المادة هي الأساس، ويرون أن الله هو الخالق والفاعل الأول في الكون.

التوافق مع التعاليم الإسلامية: تتعارض المبادئ الأساسية للمادية الديالكتيكية مع التعاليم الإسلامية التي تؤكد على القيم الروحية والأخلاقية.

الجدل الفلسفي: يحفز تواجد المادية الديالكتيكية الفكر الإسلامي على المزيد من البحث والنقاش، مما يؤدي إلى تعزيز الفهم العميق للمبادئ الإسلامية والتوصل إلى رؤى جديدة تواكب العصر.

يمكن القول إن المسلمين يتبنون مقاربة متوازنة، حيث يسعون إلى الاستفادة من النقاشات الفلسفية دون التفريط في قيمهم ومعتقداتهم. إن التفاعل مع الأفكار المختلفة، مثل المادية الديالكتيكية، يُعتبر وسيلة لتعزيز الفكر النقدي وتوسيع آفاق المعرفة التي تتوافق مع مبادئ الإسلام.

**أهم النتائج:**

1_ المادية الديالكتيكية من الفلسفات القديمة الجديدة جاءت بأشكال ومبادئ حديثة على يد منظريها تفاعلت مع العقيدة الإسلامية ذات المجال الخصب والبحث العميق قاد لاستكشاف أبعاد جديدة من الوعي الإنساني والتطور الاجتماعي.

2_ يسهم النقاش العلمي رغم الاختلافات الواضحة في تحقيق فهم أفضل للمادية الديالكتيكية والعقيدة الإسلامية، مما يساعد في بناء جسور التفاهم والحوار بين الثقافات والأيديولوجيات المختلفة.

3_البحث في الديالكتيكية يقدم فرصة في كيفية التعامل مع التحديات والافكار التي تطرحها هذه الافكار ويقدم فرصة للمعرفة والنقد والمقارنة

4_ الاطلاع على هذه الفلسفات رغم اثارها السلبية يمنح مساحة تستفيد منها الفلسفة الاسلامية عبر استلهام الافكار او تحديدها ونقدها تعزيزا للحوار الفكري


DOI: https://doi.org/10.33193/eJHAS.15.2024.329

ISSN online: 2791-2272 ISSN print: 2791-2264
مجلة العصر للعلوم الانسانية والاجتماع
Era Journal for Humanities and Sociology
www.ejhas.com editor@ejhas.com
Volume (15) December 2024 العدد (15) ديسمبر 2024

5_ تعقيدات الفلسفة الغربية وتلونها بالخيال والجدل يلقي عبئا وتعقيدا في مواجهة هذه التعقيدات من النظريات الماركسية وما شابهها مع صعوبة التوفيق بينها وبين المفاهيم الاسلامية.

**الهوامش والمصادر**

1 لسان العرب: لابن منظور، دار صادر، بيروت –لبنان، ط3 تحقيق: عبدالله علي الكبير وغيره، ج565/12 .
2 سورة لقمان / الآية 27 .
3 سورة الاسراء / الآية 6 .
4 لسان العرب : لابن منظور /ج565/12.
5 مختار الصحاح: محمد بن ابي بكر بن عبد القادر الجزائري مكتبة لبنان، ساحة رياض الصلح ، بيروت 1989 /225. د. حسام محي الدين : حوار بين الفلاسفة والمتكلمين ، دار الشؤون الثقافية العامة ، ط2 ، بغداد ، 1986،ص 32 .
6 ينظر، حوار بين الفلاسفة والمتكلمين : د. حسام محي الدين الآلوسي ، دار الشؤون الثقافية العامة ، ط2 ، بغداد ، 1986،ص 32 .
7 ينظر، المعجم الفلسفي: د. جميل صليبا ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت،1982، ج2 /306 ؛ للمزيد راجع: الطبيعة : ارسطو، ترجمة اسحاق بن حنين ، حققه وقدم له ، د. عبد الرحمن بدوي ، الدار القومية للطباعة والنشر ، القاهرة ، 1964/ 58 – 65 .
8 معجم مقاييس اللغة : لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (ت:395ه) ، تحقيق : عبد السلام محمد هارون ، دار الفكر – مكتب الإعلام الإسلامي ، ج4/ 135.
9 لعل الفيلسوف الإغريقي "هرقليط" (6 ق.م) هو من ابرز ائمة هذا المذهب قديماً ، والتي اخذت المادية الجدلية الحديثة اغلب نظرياتها من اصول هذا الفيلسوف المادي ، الذي قام بربط هذه الحقائق من خلال ما لاحظه في اشياء الطبيعة كلها ، غير ان هذا لم يكن يدل على مذهب مادي ضيق يحوي مقومات وتحليلات خاصة ، تشكل بصددها فلسفة معينة أو اتجاهاً خاصاً مستقلاً عن المذاهب والأفكار الأُخرى التي تندرج تحت مبدأ واحد هو الاقرار بالمادة ، فلما ظهر الفيلسوف الالماني المشهور ( جورج هيجل / 1770-1831 ) ورث هذه الافكار ولكنهُ بعثها بعثاً جديداً وبذل جهداً كبيراً للتمسك بها والدفاع عنها ، وجمع من خلال تحليلهِ واستدلالهِ الكثير من العلوم الطبيعية والعلوم الإنسانية وافكار ما وراء الطبيعة ، ثم تطورت المادية الجدلية بعد ذلك تطوراً سريعاً على ايدي ثلاثة فلاسفة ، يُعدون من ابرز اقطاب المادية الماركسية ، وبناة أُسسها الاعتقادي، اولهم : ( كارل ماركس/ 1818-1883) وثانيهم : ( فردريك إنجلز / 1820-1895) وثالثهم : ( فلادمير إيليتش لينين / 1870- 1924) فكان هؤلاء يبحثون عن صياغة فلسفية مرضية ، للتعبير بها عن كيفية نشأة هذه المكونات بدون مكون، وكيفية تطورها بشكل ذاتي دون تدبير منظم ، فعثروا على جدلية "هيجل" التي يمكن ان يستعملونها ليعبروا بها تعبيراً فلسفياً عن آرائهم وتصوراتهم المادية . وبذلك فان اساس الفلسفة الماركسية مبني على المادية الجدلية الهيجلية . ينظر: المذاهب التوحيدية والفلسفات العاصرة ، د. محمد سعيد رمضان البوطي ، دار الفكر – دمشق ، ط3(1433هـ - 2012م) /145، 146. وينظر: نقض أوهام المادية الجدلية ، د. محمد سعيد رمضان البوطي ، دار الفكر – دمشق ، ط19 (1430هـ - 2009م) ، ص23، 25، 38 .
10 المادية الديالكتيكية والمادية التاريخية: جوزيف ستالين، ترجمة حسقيل قوجمان، ط الكتيرونياً/5.
11 مؤلفات كارل ماركس: الطبعة الانكليزية، الجزء الأول ص 439 – 442.
12 ينظر : ما هي ديكتاتورية البروليتاريا :حسن خليل ، الحوار المتمدن، ط: 2020،ص23 . وينظر: كارل ماركس".www.aljazeera.net. مؤرشف من الأصل في 16-07-2021 نشر بتاريخ 2022/1/5 .
13 ينظر : كتاب أيام مع لينين : مكسيم غوركي ، دار القلم –بيروت، ط1، ص1-5.


DOI: https://doi.org/10.33193/eJHAS.15.2024.329

ISSN online: 2791-2272 ISSN print: 2791-2264
مجلة العصر للعلوم الانسانية والاجتماع
Era Journal for Humanities and Sociology
www.ejhas.com editor@ejhas.com
Volume (15) December 2024 العدد (15) ديسمبر 2024

14 * أطروحة: بيان أو فكرة يتم طرحها كصواب.
* نقيض: فكرة أو نظرية معارضة تتعارض مع الأطروحة.
* تجاوز: فكرة أو نظرية جديدة تجمع وتتغلب على تناقض الأطروحة والنقيض، مما يؤدي إلى تقدم أو تطور.
15 ابن خلدون (1332-1406): " لأنه يعتمد على المقدمات المنطقية المجردة بدلاً من الملاحظة والتجربة. كما جادل بأن الديالكتيك تؤدي إلى الجمود الفكري والمناظرات العقيمة. ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر: عبد الرحمن بن محمد بن محمد، ابن خلدون أبو زيد، ولي الدين الحضرمي الإشبيلي (ت: 808هـ)، تحقيق: خليل شحادة ، دار الفكر، بيروت، ط 2، 1408 هـ - 1988 ،ج1 /689 ، 695 .
16 تهافت الفلاسفة: أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (ت: 505هـ)، تحقيق: الدكتور سليمان دنيا، دار المعارف، القاهرة – مصر، ط76/6.
17 الفصل في الملل والأهواء والنحل: أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري (ت: 456هـ)، مكتبة الخانجي – القاهرة ج1 /60.
18 تجديد الفكر الديني في الإسلام: محمد اقبال، تحقيق: عباس محمود، منشورات الجبل ،ط73/1.
19 ينظر : دراسة النظريات ونقدها: نصر حامد ابو زيد، المركز الاسلامي للدراسات الاستراتيجية ،العتبة العباسية المقدسة، ط1441،1ه، 248-249.
20 ينظر : تاريخ الفلسفة اليونانية: د. يوسف كرم ، لجنة التأليف والترجمة والنشر ، ط3 ،القاهرة ، 1953، 64-69.
21 ينظر : قصة النزاع بين الدين والفلسفة: د. توفيق الطويل ، دار مصر للطباعة ، بلاط، 77.


DOI: https://doi.org/10.33193/eJHAS.15.2024.329